[18] على عثمان فأخذ بيدي فأسمعني كلام من على بابه، فمنهم من يقول: ما تنتظرون به ؟ ومنهم من يقول: انظروا عسى ان يراجع. قال: فبينما نحن واقفون إذ مر طلحة فقال: أين ابن عديس ؟ فقام إليه فناجاه ثم رجع ابن عديس فقال لاصحابه: لا تتركوا احدا يدخل على عثمان ولا يخرج من عنده. فقال لي عثمان: هذا ما أمر به طلحة، اللهم اكفني طلحة فإنه حمل علي هؤلاء وألبهم علي ! وا إني لأرجو أن يكون منها صفرا وأن يسفك دمه ! (1) اما موقف الزبير من قضية حصار عثمان، فهو لم يكن افضل من صاحبه كما جاء في رواية ابي حذيفة القرشي، عن الاعمش، عن حبيب بن ابي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحماني قال: أتيت الزبير، وهو عند أحجار الزيت، فقلت له: يا با عبد ا قد حيل بين أهل الدار وبين الماء، فنظر نحوهم وقال: وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب (2). وفي رواية ابي اسحاق قال: لما اشتد بعثمان الحصار عمل بنو أمية على إخراجه ليلا الى مكة وعرف الناس ذلك فجعلوا عليه حرسا، وكان على الحرس طلحة بن عبيدا وهو أول من رمى بسهم في دار عثمان، قال: واطلع عثمان وقد اشتد به الحصار وظمي من العطش فنادى: أيها

_____

(1) المصدر السابق 3: 174. (2) سبأ: 34، 54. العقد الفريد 4: 299، مصنفات الشيخ المفيد م 1: 146.